

تقييم تطبيق متطلبات المواصفة "إيزو 45001:2018" بشركة الإسمنت سيقوس (SCS).
Evaluating the application of "ISO 45001:2018" standard requirements at the
(SCS) Cement Company.

محمد الأمين فيلالي ¹	محمد الصالح قريشي ²
جامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري مخبر المغرب الكبير للاقتصاد والمجتمع mohamed.filali@univ-constantine2.dz	جامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري mohamed.korichi@univ-constantine2.dz
تاريخ الاستلام: 2024/04/14	تاريخ القبول: 2024/05/14
	تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص

تتناول الورقة البحثية تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بشركة الإسمنت سيقوس (SCS) انطلاقاً من متطلبات المواصفة الدولية "إيزو 45001:2018"، وذلك من خلال التركيز على قياس الفجوة بين المتطلبات السبعة الرئيسية للمواصفة الدولية وواقع تطبيقها الفعلي على مستوى الشركة، ومن أجل بلوغ الهدف؛ اعتمد البحث على المنهج الوصفي، باستخدام طريقة دراسة الحالة مع توظيف أداة المقابلة والتي تم تكييف أسئلتها مع قائمة الفحص المتضمنة لمتطلبات المواصفة "إيزو 45001:2018". هذا، وقد أفضت نتائج البحث إلى تأكيد وجود فجوات بشكل متفاوت بين متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "إيزو 45001:2018" وواقع التطبيق الفعلي لهذه المتطلبات في شركة (SCS).
كلمات مفتاحية: الصحة المهنية، السلامة المهنية، المواصفة أيزو 45001، المتطلبات.
تصنيف JEL: M1، J228، L661.

Abstract

The research paper evaluates the professional Health and Safety Management System at the SCS Cement Company based on the requirements of the international standard "ISO 45001:2018", by focusing on measuring the gap between the seven main requirements of the international standard and its actual implementation at the company. In order to achieve the objective, the research relied on a descriptive method, using a case study approach through interviews, that was adapted to the requirements' checklist. Thus, and the research results have confirmed the existence of disportioned gaps between the requirements of the professional Health and Safety Management System "ISO 45001:2018" and the actual implementation of these requirements at the company (SCS).

Keywords: Professional Health, Professional Safety, ISO 45001 Standard, Requirements.

JEL classification : M1, J228, L661.

* المؤلف المرسل.

¹ Mohamed FILALI, Constantine 2 – Abdelhamid Mehri, GMES: Algeria.

² Mohamed Salah KORICHI, Constantine 2 – Abdelhamid Mehri: Algeria.

مقدمة

لقد كان لظهور أنواع جديدة من المخاطر في بيئة العمل، سواء الناجمة عن عمليات التصنيع الحديثة أو الى تلك المعتمدة على أساليب عمل معقدة، الدور الأبرز في الرفع من نسبة الحوادث وتفاقم الأمراض المهنية، الشيء الذي دفع الى التفكير في إرساء أنظمة للصحة والسلامة المهنية أكثر من مجرد ممارسات وبرامج وقائية، تساهم ليس فقط في حماية الموارد البشرية وتوفير ظروف عمل ملائمة، وإنما كذلك في ضمان التحكم في إدارة المخاطر وتعزيز التحسين المستمر. منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي، عملت العديد من دول العالم المتقدم وبدعم من بعض الهيئات المحلية والدولية في مجال التقييم Standardization، من أجل وضع إطار مرجعي دولي يتضمن نظام لإدارة الصحة والسلامة المهنية (Hubert-Pitiaux, C, 2020)؛ وقد تجسد ذلك من خلال نشر وثائق BS-OHSAS 18001 عام 1999 من طرف المعهد البريطاني للمواصفات، ثم Ilo-Osh عام 2001 من طرف المنظمة الدولية للعمل؛ ومنذ مارس 2018، قامت المنظمة الدولية للتقييم ISO باعتماد نظام ادارة الصحة والسلامة المهنية المعروف بـ "ايزو 45001:2018"، هذه المواصفة التي دخلت حيز التنفيذ سنة 2021 (ISO 1, 2021).

كغيرها من المواصفات المهمة بمجال ادارة الصحة والسلامة المهنية، تتضمن المواصفة الدولية "ايزو 45001:2018"، عدد من المتطلبات يتعين أن يستوفها نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية داخل المؤسسة؛ حيث تشكل هذه المتطلبات إطارًا مرجعيًا وتوجيهيًا للمؤسسة من أجل إدارة المخاطر على تنوعها، إلى غاية الوصول إلى ضمان تحسين أدائها في مجال الصحة والسلامة بما يضمن توفير بيئة عمل آمنة.

أولاً: إشكالية البحث

حسب أحدث تقرير للمنظمة الأوروبية يوروستات (<https://ec.europa.eu/eurostat>) فقد بلغ عدد الحوادث المهنية في دول الاتحاد الأوروبي خلال عام 2019 ما مقداره 31,401,950 حادث، بمتوسط 1.7 حادث لكل 100 ألف عامل، حيث كانت أكثر القطاعات تضرراً هي البناء والنقل والتخزين الى جانب القطاع الصناعي (Rodríguez-Martín, 2023)؛ هذه الأرقام زادت من قناعة القائمين على هذه القطاعات بضرورة اعتماد نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001:2018" بمجرد إحلاله محل النظام القائم آنذاك OHSAS18001 ووفق نفس الرؤية، فإن مؤسسات القطاع الصناعي في الجزائر وأمام تحد المخاطر في بيئة العمل، استشعرت ضرورة تبني سياسة واضحة في مجال الصحة والسلامة المهنية.

كواحدة من المؤسسات الصناعية التي تواجه أخطار متعددة، لم تتوان شركة اسمنت سيقوس SCS في اعتماد وإدارة برامج للصحة والسلامة المهنية بهدف توفير بيئة عمل بعيدة عن

الحوادث والأمراض المهنية؛ غير أن واقع الحال هي أن إدارة هذه البرامج تتم خارج إطار أنظمة إدارة الصحة والسلامة المهنية الصادرة عن الهيئات الدولية للتقييس وفي مقدمتها المواصفة الدولية "أيزو 45001:2018"، من هذا المنطلق جعل الباحثان من هدف قياس الفجوة بين ممارسات إدارة الصحة والسلامة بشركة إسمنت سيقوس SCS ومتطلبات المواصفة الدولية انشغالا بحثيا، عبرا عنه بالتساؤل الرئيس التالي:

ما مستوى التطابق (التماثل) بين متطلبات المواصفة "أيزو 45001:2018" ونظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في شركة إسمنت سيقوس (SCS)؟

في سعينا للإجابة عن الانشغال البحثي المعبر عنه أعلاه، نحاول الإجابة عن الأسئلة الفرعية:

- ما هو نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "أيزو 45001:2018"؟ وما هي متطلباته؟
- ما حجم الفجوة بين نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في شركة إسمنت سيقوس وبنود المواصفة "أيزو 45001:2018"؟

ثانيا: فرضية الدراسة

اعتمدنا في بحثنا على فرضية رئيسية واحدة، جاءت صياغتها:

لا يوجد تطابق لمتطلبات المواصفة "أيزو 45001:2018" في شركة إسمنت سيقوس (SCS).

ثالثا: أهمية البحث

تظهر أهمية البحث من أهمية مفرداته وحدائتها، فمن جهة، التعريف بالمواصفة "أيزو 45001:2018" المعبرة عن آخر نظام إداري دولي يُعنى بموضوع الصحة والسلامة المهنية، والتي اعتمدت قبل أقل من ثلاثة سنوات، ومن جهة أخرى تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة الخاص بشركة صناعية جزائرية كبرى انطلاقا من متطلبات المواصفة "أيزو 45001:2018"؛ وهو ما سيكشف عن أهم الاختلالات والقصور على مستوى الأنظمة الصحية والوقائية المعتمدة في مؤسساتنا مقارنة بما هو قائم في مؤسسات دول أخرى.

رابعا: أهداف البحث

يهدف بحثنا إلى تقديم إطار مرجعي، يبرز خصائص أهم أنظمة إدارة الصحة والسلامة المهنية في مواجهة تحدي السلامة والصحة المهنيين، إلى جانب هدف الوصول إلى تقييم التباين بين متطلبات أحدث المواصفات في مجال الصحة والسلامة "أيزو 45001:2018" وبين واقع الحال بشركة صناعية جزائرية تستثمر الكثير في برامج الصحة والسلامة لكن بعيدا عن إطار المواصفة "أيزو".

خامسا: منهج البحث

اخترنا لبحثنا المنهج الوصفي، مدعما من جهة بأسلوب التحليل وهو ما يتماشى مع توجهات بحثنا الهادف لتقديم صورة عن واقع ممارسات محددة من خلال مقارنتها بإطار مرجعي؛ ومن جهة أخرى بأسلوب دراسة الحالة (على اعتبار المنهج الوصفي يشمل أسلوب دراسة الحالة)، وذلك من أجل إعطاء البحث بُعدا واقعيا بقيمة علمية أكبر، حيث جاء اختيار الباحثان على شركة الاسمنت سيقوس كحالة دراسية.

سادسا: الدراسات السابقة والفجوة البحثية

1. دراسة (Furtina, Widajati et al, 2023)

Risques professionnels des pompiers à Jakarta : approche d'analyse de la sécurité au travail

هدفت الدراسة الى تقييم مستوى تطبيق متطلبات نظام ادارة الصحة والسلام المهنية "ايزو 45001:2018" في بيئة عمل رجال المطافئ (الحماية المدنية) بدولة اندونيسيا، حيث اعتمد الباحثون على قائمة فحص تشمل المتطلبات السبعة الرئيسية للمواصفة، وقد بينت النتائج أن البند 8 من المواصفة "ايزو 45001:2018" أي "العملية" كان الأكثر صلة بمعايير الصحة والسلامة المهنية، في حين أن البند 4 "سياق المؤسسة" كان الأقل صلة، علاوة على ذلك، أظهرت النتائج وجود تفاوت فيما بين المتطلبات، حيث يتم تنفيذ المتطلبات المتعلقة بالتخطيط والدعم والعمليات وتقييم الأداء والتحسين أكثر من تلك المتعلقة بالسياق التنظيمي والقيادة ومشاركة العمال.

2. دراسة (Dziegielewska, P et al , 2022)

Adapting an OHS Management System to ISO 45001 Requirements: Ensuring System Management Effectiveness.

هدفت الدراسة الى ابراز حاجة الشركات إلى تعديل أنظمة إدارة الصحة والسلامة الحالية لديها لتتوافق مع المواصفة الدولية "ايزو 45001:2018"، حيث تناولت الدراسة حالة شركتين صناعيتين لتقييم مستويات الامتثال لمتطلبات المواصفة الدولية، وتحديد حالات عدم الامتثال، مع اقتراح تدابير التحسين المناسبة وشدت النتائج على أهمية التعامل مع حالات عدم التماثل بشيء من السرعة مع تنفيذ تدابير التحسين الفعالة من اجل ضمان إدارة ناجحة للسلامة المهنية.

3. دراسة (Daeng Polewangi, Y., & Delvika, Y. 2022)

The Analysis of the ISO 45001: 2018 Implementation towards the Performance of Occupational Health and Safety Management System (OHSMS) at ABC Inc.

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير تطبيق ISO 45001:2018 على الموارد البشرية، حيث أجريت الدراسة التجريبية على الموظفين في قسم العمليات الفنية بشركة ABC Inc، وجاء استخدام الباحثان لطريقة تحليل مخطط هيكل السمكة لتقييم التحكم في العمليات وحدود المواصفات. توصلت الدراسة الى تحديد العقبات التي تعترض تنفيذ عملية نظام إدارة السلامة والصحة المهنية، تمثل أبرزها في نقص الوعي بين العمال، ونقص القوى العاملة، وعدم كفاية تحديد الحوادث.

4. دراسة (García-Gómez et al, 2020)

An Approach to Health and Safety Assessment in Industrial Parks.

هدفت الدراسة إلى اقتراح نموذج لتقييم الصحة والسلامة في المناطق الصناعية، على اعتبارها أكثر بيئات العمل تعج بالعوامل التي تشكل خطراً وتهديداً، من خلال التركيز على إجراء تقييمات للمخاطر على تنوعها في المناطق الصناعية لتعزيز صحة العمال وسلامتهم. كما تم تسليط الضوء على مراقبة فعالية التقنيات المختارة باعتبارها أمراً بالغ الأهمية لمنع الحوادث في المناطق الصناعية. وأوصت الدراسة بتنفيذ تقييمات وبشكل مستمر لبيئة العمل انطلاقاً من متطلبات المواصفة ايزو "45001:2018"، من أجل تحديد المخاطر وتقييم المخاطر واختيار استراتيجيات إدارتها.

5. دراسة (الموسوي، 2020)

تقييم متطلبات تنفيذ المواصفة الدولية ISO 45001:2018 لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية -دراسة حالة في مصنع نسيج وحياسة واسط-

هدفت الدراسة إلى تقييم متطلبات تنفيذ المواصفة الدولية ISO 45001:2018 وتحليل الفجوة بين الواقع الفعلي لمصنع نسيج وحياسة واسط وبين متطلبات المواصفة الدولية لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، فضلاً عن توفير آلية مناسبة توضح خطوات تطبيق النظام. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فجوات كبيرة بين الواقع الفعلي ومتطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفق المواصفة ISO 45001:2018، إذ إن النسبة المئوية الإجمالية للتطبيق والتوثيق في مصنع النسيج لمتطلبات المواصفة بلغت 45.3% مقارنة بالتطبيق القياسي لهذه المتطلبات، مما يعكس ابتعاد إجمالي كبير عن متطلبات المواصفة بنسبة 54.7%، وقد أوصت

الدراسة بضرورة اعتماد المواصفة الدولية لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية ISO 45001:2018.

الاستفادة من الدراسات السابقة والفجوة البحثية

قدمت لنا مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع نظام ادارة الصحة والسلامة المهنية ايزو 45001:2018 إطارا نظريا ثريا ألم بمختلف الجوانب المرتبطة بالمواصفة ومتطلباتها، ناهيك عن دراسات ميدانية ركزت في أغلبها على تحديات الامتثال لمتطلبات المواصفة، ساعدنا كل ذلك في وضع هيكل متوازن ببحثنا في قسمه النظري والميداني، وأما القيمة المضافة لبحثنا، فيمكن حصرها في تقديمه لمنهجية علمية وعملية لكيفية تشخيص واقع نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة الصناعية الجزائرية بالاعتماد على متطلبات المواصفة الدولية "ايزو 45001:2018"، وبالتالي تحضيرها لاعتماد المواصفة مستقبلا.

فمن حيث اوجه التشابه على مستوى الاطار النظري بين بحثنا والدراسات السابقة فاهتمت جميعها بالتأكيد على حتمية التحول من الانظمة السابقة لإدارة الصحة والسلامة الى المواصفة ايزو 45001:2018، مع الإشارة الى تحديات عدم الامتثال لمتطلباتها خاصة مع زيادة الاخطار والتحديات في بيئة المؤسسة، واما على مستوى الدراسة الميدانية، فجاءت أوجه التشابه مع دراسة كل من (Furtina, Widajati et al, 2023) و(الموسوي، 2020) من حيث أنها سعت جميعها الى تقييم انظمة الصحة والسلامة (لكن في قطاعات مختلفة) من خلال اعتماد معايير تمثلت في المتطلبات السبعة لمواصفة "ايزو 45001:2018"، كما وتقاطعت دراستنا مع كل من دراسات (Dziegielewska, P et al, 2022)، (Polewangi & Delvika, 2022) و(García-Gómez et al., 2020) من خلال اهتمامها بالقطاع الصناعي كمجال مكاني لاختبار نماذج بحثية محددة.

هذا، واختلفت دراستنا مع الدراسات السابقة باهتمامها بتقييم مدى اعتماد متطلبات "ايزو 45001: 2018" في قطاع صناعة الإسمنت وهو من أكثر القطاعات التي تعج بمختلف أنواع المخاطر، وعلى الرغم من ذلك لم يلق هذا القطاع الاهتمام في الدراسات السابقة، كما وقدمت دراستنا كمساهمة أولى؛ منهجية علمية وعملية لكيفية تشخيص واقع انظمة الصحة انطلاقا من بنود المواصفة الدولية ايزو.

1. إطار تعريفي بنظام ادارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001: 2018"

قبل الوصول الى عرض أهم جوانب نظام ادارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001:2018"، نأتي بداية على تقديم مفاهيم للصحة والسلامة المهنية، برامج الصحة والسلامة المهنية ثم إدارة الصحة والسلامة المهنية.

1.1. الصحة والسلامة المهنية

يُعد من المجالات التي لقيت اهتماما كبيرا وسط الباحثين والممارسين على حد سواء، فالموضوع يعتبر قلب اهتمام تخصصات الصحة والسلامة والبيئة (HSE) Health, Safety, and Environment) في المعاهد والمؤسسات الجامعية او على مستوى المؤسسات الصناعية على وجه الخصوص، كما أنه يلقي اهتمام من الباحثين والدارسين في ميادين علوم التسيير وعلم النفس والأرغونيميا والطب وغيرها من الحقول العلمية الأخرى، ومن هذا المنطلق تعددت واختلقت وجهات النظر في دراستها و تحليلها وتفسيرها لموضوع الصحة والسلامة المهنية؛ كما وتعددت التعاريف، والتي من ابرزها:

الصحة والسلامة المهنية هي: "جميع الأنشطة والفعاليات التي تقوم بها المؤسسة من أجل الحفاظ على صحة العاملين وسلامتهم وحمايتهم من الحوادث وإصابات العمل"، (الموسوي، 2020) وبما يجعلهم أكثر قدرة وقابلية على تنفيذ المهام والمسؤوليات المناطة بهم بكفاءة وفاعلية وتجنب خسائر توقف العمل وكلف التعويضات عن الاضرار المترتبة. كما وعرفت على أنها عبارة عن: "مزيج من التخطيط والمراجعة، والترتيبات والاستشارات، والبرامج المحددة التي تعمل معا بطريقة متكاملة لتحسين أداء الصحة والسلامة المهنية داخليا في المؤسسة" (بهلوي، 2022)، وفيه من يعرفها بأنها: "مجموعة الإجراءات الوقائية والعلاجية التي تؤدي لتوفير بيئة عمل آمنة خالية من المخاطر بتوفير الحماية المهنية للعاملين". (العميرة، 2015)

2.1. برنامج الصحة والسلامة المهنية

يتولى قسم الصحة والسلامة والبيئة (HSE) Health, Safety, and Environment) داخل المؤسسة وفي إطار نشاطاته وضع برامج يهدف من خلالها الى بلوغ هدف ضمان بيئة عمل خالية من المخاطر؛ وفي الاطار تعرف برامج الصحة والسلامة المهنية على أنها الرزمة المعدة مسبقا والهادفة لحماية العاملين من الامراض والحوادث المحتملة، من خلال توفير جميع مستلزمات العمل الضرورية وتحسين ظروف بيئة العمل، وتنظيم دورات وبرامج تدريبية ومتابعتها باستمرار (ماضي، 2011)؛ كما يمكن تعريفها على أنها جميع الأنشطة الهادفة لحماية الموارد البشرية والمواد والأجهزة والمكانات والمباني من التعرض للحوادث والاضرار المختلفة، وعموما، يتم تصميم هذه البرامج لتتماشى مع سياسة الصحة والسلامة المهنية المعتمدة داخل المؤسسة والتي تشمل دورات التدريب، المحاكاة، صيانة المعدات، توفير المستلزمات، التوعية، جودة الحياة الوظيفية... الخ.

3.1. إدارة الصحة والسلامة المهنية

يمكننا تقديم مفهوم لإدارة الصحة والسلامة المهنية من منظورين، الهيكل الإداري والممارسة.

فمن منظور الهيكل الإداري المتخصص في مجال الصحة والسلامة في بيئة العمل (حسن، 2009)، فإن إدارة الصحة والسلامة المهنية تُعرف على أنها مُكون من الوحدات التنظيمية في المؤسسات الصناعية، تهتم بكيفية الحفاظ على الموارد البشرية من مخاطر وحوادث وإصابات العمل المتكررة؛ كما ويعرفها آخرون بأنها حيز مكاني يعمل على البحث عن الأسباب الحقيقية لحوادث العمل، والأمراض المهنية من مصادرها الإنسانية والمادية، والعمل على معالجتها ومنع تكرارها (بوحود، 2015). ومن منظور الهيكل الإداري ودائما، تعرف إدارة الصحة والسلامة بالإدارة التي تقع عليها مسؤوليات وواجبات كالتوجيه والتخطيط والتنفيذ والمتابعة لكل ما يتعلق بالأمن والسلامة المهنية في المؤسسة، ووضع القواعد والتعليمات الفنية لضمان سلامة العاملين والممتلكات والبيئة، ووضع استراتيجية سواء في برامج التدريب أو التثقيف أو الوعي التي يمكن من خلالها الارتقاء بمستوى أداء العاملين ومستوى وضع السلامة المهنية للوصول إلى معايير الجودة في الصحة والسلامة المهنية. (البريري، أ. 2022)

أما من منظور الممارسة فإنه يمكن تعريف إدارة الصحة والسلامة المهنية بأنها منظومة العمليات والأنشطة التي يعهد بها للجنة المختصة، والهادفة إلى: (قريشي، 2023)

- تصميم برامج الوقاية والسلامة والامن في بيئة العمل: بما يضمن توفير بيئة عمل خالية من الأخطار وأمنة لكل من الهياكل البشرية والمادية في المؤسسة.
- برمجة مختلف الفعاليات والانشطة: حيث يتعين وضع رزنامة لمختلف الفعاليات والانشطة المعبر عنها في برامج الوقاية والسلامة والامن بما يؤمن توفير بيئة ملائمة طيلة السنة.
- متابعة تطبيق برامج الوقاية والسلامة والامن في بيئة العمل: من خلال تكليف أعضاء من اللجنة المختصة بالوقاية والسلامة والأمن بتدقيق تنفيذ كل محتوى البرامج، ومن ثم توفير كل المعلومات.

- تقييم تنفيذ محتوى البرامج واتخاذ القرارات التصحيحية: من خلال القيام بمطابقة مضمون كل جانب من جوانب البرامج مع المخطط له، تسجيل الانحرافات ثم اتخاذ القرارات المناسبة.

4.1. نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية

من أجل مواجهة التزايد الملفت في حوادث العمل ناهيك عن ظهور أمراض مهنية، أخذ التفكير في وضع أنظمة للوقاية والسلامة في بيئة العمل منحي تصاعديا، إن كان على مستوى

الحكومات التي لم تعد تتحمل التكاليف الباهظة المترتبة عن الحوادث والأمراض المهنية (تكاليف اجتماعية، اقتصادية، نفسية)، أو على مستوى الهيئات والمنظمات الدولية المهتمة بموضوع الصحة والسلامة المهنية، والتي قدمت في البداية حزمة من الإجراءات الوقائية، تطورت لاحقاً وأصبحت أنظمة أكثر شمولاً وتطوراً.

1.4.1. مفهوم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية

تعرف المواصفة 45001:2018 نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية على أنه: "نظام إدارة أو جزء من نظام الإدارة مستخدم لتحقيق سياسة الصحة والسلامة المهنية" (ISO 1، 2021)؛ كما تعرفه المنظمة الدولية للعمل على أنه مجموعة من العناصر المترابطة المهادفة إلى إنشاء سياسة للصحة والسلامة المهنية وتحقيق أهدافها (Travail, 2002) وكعملية ممنهجة، فنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في مكان العمل يهدف إلى ضمان بيئة عمل آمنة وصحية، من خلال تحقيق هدي الوقاية والحماية المستمر من ناحية، والسعي لإيجاد التحسينات المناسبة من ناحية أخرى. (Daeng Polewangi, 2022)

2.4.1. أهمية اعتماد نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية

اعتمادها يمكن المؤسسة من تحقيق المنافع (ISO 2, 2021) (بهبولي، 2022):

- انخفاض في التغيب ودوران العمالة، والسماح لمزيد من إنتاجية عالية؛
- التخفيض من تكاليف الأقساط والتأمينات؛
- خلق ثقافة الصحة والأمن التي تشجع بدورها الموارد البشرية على لعب دوراً نشطاً في إدارة الصحة والسلامة المهنية، إلى جانب زيادة الابتكار والتحسين المستمر؛
- زيادة الالتزام من الإدارة والاستباقية في تحسين الأداء لإدارة الصحة والسلامة المهنية وتحفيز تطوير وتنفيذ أهداف الصحة والسلامة المهنية؛
- التمكن من الوفاء بالالتزامات القانونية والتنظيمية وتحسين صورة المؤسسة؛
- الزيادة من معنويات الموارد البشرية والتشاور معهم والمشاركة معهم؛
- تحقيق التوافق مع التشريعات والقوانين والتقليل من الخسائر في العمل؛
- الانصهار في نظام عالمي موحد للصحة والسلامة المهنية لجميع المؤسسات على اختلافها.

5.1. نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001: 2018"

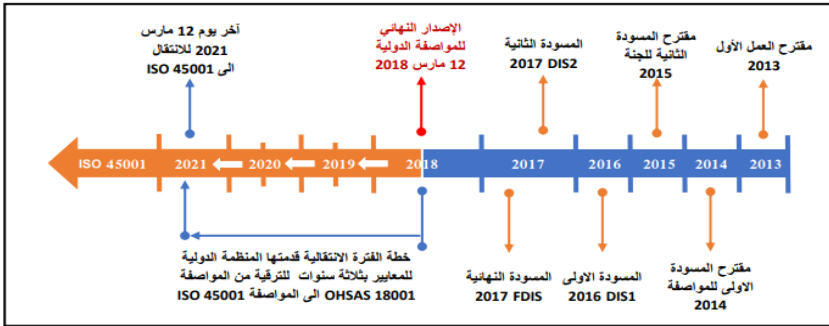
"ايزو 45001:2018 هو بمثابة مواصفة دولية تم تطويرها من قبل المنظمة الدولية للمقاييس (ISO) International Organization for Standardization؛ حيث تحدد هذه المواصفة متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية (OH&S) Occupational Health and Safety، كما وتوفر للمؤسسات إطاراً لتحديد وحصر مختلف أشكال المخاطر ذات الصلة

ببعدي الصحة والسلامة المهنيين، وكيفية إدارتها وتحسينها بشكل استباقي لخلق بيئات عمل أكثر أماناً للموارد البشرية وأصحاب المصلحة الآخرين (Qualité, 2021)، هذا، وتتبع المواصفة الهيكل العالي المستوى (HLS)، وهو إطار مشترك بين معايير نظام إدارة ISO الأخرى (بوحود، 2015)، مما يسهل على المؤسسات دمج مواصفة ISO 45001 مع أنظمة الإدارة الأخرى مثل ISO 9001 مواصفة إدارة الجودة و ISO 14001 مواصفة الإدارة البيئية.

1.5.1. المواصفة ISO 45001 كامتداد للمواصفة OHSAS18001

تعد المواصفة ISO 45001 من أحدث المواصفات الصادرة عن منظمة الايزو، ظهرت في 12 مارس 2018، وهي امتداد للمواصفة "OHSAS 18001" وأكثر تطوراً منها؛ كما ويطلق عليها بالمواصفة الدولية لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية ISO 45001 (ISO 3, 2021)، هذا، وقد منحت منظمة الإيزو للمؤسسات فترة انتقالية قدرها ثلاث سنوات للتحويل من OHSAS 18001 إلى ISO 45001، ابتداء من مارس 2018 إلى غاية مارس 2021 تاريخ نهاية صلاحية المواصفة البريطانية OHSAS 18001.

الشكل 1: الإطار الزمني للمواصفة الدولية ISO 45001 الخاصة بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية.



المصدر: (الموسوي، 2020).

2.5.1. نبذة عن نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية OHSAS 18001

صدرت المواصفة OHSAS 18001 عن معهد المواصفات البريطانية (BSI British standards Institution)، وهي عبارة عن سلسلة لتقييم السلامة والصحة المهنية بالشركات والمؤسسات لتمكينها من الربط والتحكم في مخاطر السلامة والصحة المهنية وتحسين أدائه. وقد عرفت الهيئة البريطانية (OHSAS 18001) على أنها: "مواصفة دولية تتضمن المتطلبات اللازمة لممارسة إدارة السلامة والصحة المهنية الجيدة"، وتتضمن المواصفة "OHSAS18001" نسختين (بوجمعي، 2019)، تم إصدار الأولى في أبريل 1999 والتي كانت عبارة عن سلسلة لتقييم الصحة والسلامة المهنية بالمؤسسات لتمكينها من ضبط والتحكم في مخاطر الصحة والسلامة المهنية وتحسين

أداءها؛ وأما الثانية، فقد تم إصدارها بعد تحديث الأولى في شهر جويلية 2007، حيث غطت هذه النسخة جميع متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية.

يتم اعتماد النسخة المعدلة من مواصفة "OHSAS 18001" بأي مؤسسة ترغب في تأسيس نظام للصحة والسلامة لمنع أو تقليل المخاطر التي قد يتعرض لها الموارد البشرية أو الجهات المعنية جراء أنشطتها المختلفة، وتطبيق وصيانة وتحسين المستمر لهذا النظام، والتأكيد على مطابقتها لسياسة السلامة والصحة المهنية التي تعلنها الشركة، وبيان تلك المطابقة للآخرين. (Gillet-Goinard, 2019)

أمام التحديات المتزايدة على مستوى بيئي الصحة والسلامة المهنيين، ارتأت هيئة الايزو إعادة النظر في المواصفة "OHSAS 18001" والانتقال إلى نظام آخر أكثر شمولاً يقوم بدمج الصحة والسلامة المهنية في نظام المؤسسة وعملياتها وأنشطتها ككل وعلى كافة المستويات، كما يجعل المؤسسة ملتزمة بالنظر إلى قضايا وموضوعات أبعد وأعمق في مجال الصحة والسلامة الداخلية الخاصة بها، ومع مراعاة ما يتوقعه المجتمع؛ وقد عبرت عن هذا النظام المواصفة ايزو 45001:2018. (OHSAS-18001, fr, 2007).

6.1. متطلبات (بنود) المواصفة ISO 45001

قدمت هيئة الايزو المواصفة 45001 في عشرة (10) متطلبات (بنود)، الثلاثة الأولى منها هي بمثابة بنود تعريفية إرشادية، تتمثل في المجال Scope، المرجع المعياري Normative References والمصطلحات والتعاريف Terms And Definitions، تلتها بعد ذلك سبع (7) متطلبات مفتاحية، جاءت في البنود من 4 إلى 10. (الموسوي، 2020)، (Anwar, 2018)، (Yuvendra, 2022). - سياق المنظمة: Context of the Organization (رقم المتطلبات من 1 إلى 11، عدد المتطلبات (11)

في هذا البند يجب فهم تحديات الصحة والسلامة المهنية داخل المنظمة، والمخاطر الكامنة في النشاط أو مجال عمل المنظمة، وتحديد البيئة الداخلية والخارجية لتحديد القضايا ذات العلاقة، وتحديد متطلبات وتوقعات الأطراف المعنية.

- القيادة ومشاركة العاملين: Leadership and Worker Participation (رقم المتطلبات من 12 إلى 59، عدد المتطلبات 48)

في هذا البند تدخل رسم السياسة والأدوار التنظيمية وتحديد المسؤوليات والصلاحيات، وإثبات قدرة الإدارة العليا على القيادة والالتزام.

- التخطيط: Planning (رقم المتطلبات من 60 إلى 120، عدد المتطلبات 61)

يهتم هذا البند بمراعاة المخاطر والفرص سواء بالمنظمة أو بالأطراف المعنية وتحديد كيفية التعامل مع هذه المخاطر، فيجب على المنظمة أن تنظر في المشاركة الفعالة للعاملين في عملية التخطيط على المنظمة تقييم المخاطر وتحديد الفرص ذات الصلة بالنتائج المرجوة من نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية المرتبطة بالتغيرات في المؤسسة أو عملياتها في حالة التغيرات المخطط لها دائمة او مؤقتة.

- الدعم: Support (رقم المتطلبات من 121 إلى 158، عدد المتطلبات 38)

يجب أن تحدد المؤسسة توفر الموارد اللازمة لإنشاء نظام إدارة الصحة والسلامة وتحسينه وصيانتته والتحسين المستمر له والأخذ في الاعتبار جميع ما يتعلق بالموارد، الكفاءة، التوعية، الاتصال والمعلومات الموثوقة؛ حيث تم تغيير عبارة (الوثائق والسجلات) لتصبح (المعلومات الموثوقة).

- العمليات: Operations (رقم المتطلبات من 159 إلى 189، عدد المتطلبات 32)

تعد العمليات من البنود المهمة التي أصبحت أكثر تحديداً ووضوحاً، ويشمل التخطيط والتحكم في التشغيل وإدارة التغيير والمصادر الخارجية والمشتريات والاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها، يجب على المؤسسة أن تخطط وتنفذ وتراقب العمليات اللازمة لتلبية متطلبات نظام إدارة السلامة والصحة المهنية، وتنفيذ الإجراءات المحددة في الفقرة.

- تقييم الأداء: Formance Evaluation (رقم المتطلبات من 190 إلى 242، عدد المتطلبات 52)

يتضمن بند تقييم الأداء عمليات الرصد والتحليل والتقييم وتقييم الامتثال والتدقيق الداخلي والخارجي ومراجعة الإدارة، ولذا يجب على المؤسسة إنشاء وتنفيذ والحفاظ على عملية الرصد والقياس والتقييم.

- التحسين: Improvement (رقم المتطلبات من 1 إلى 243، عدد المتطلبات 264)

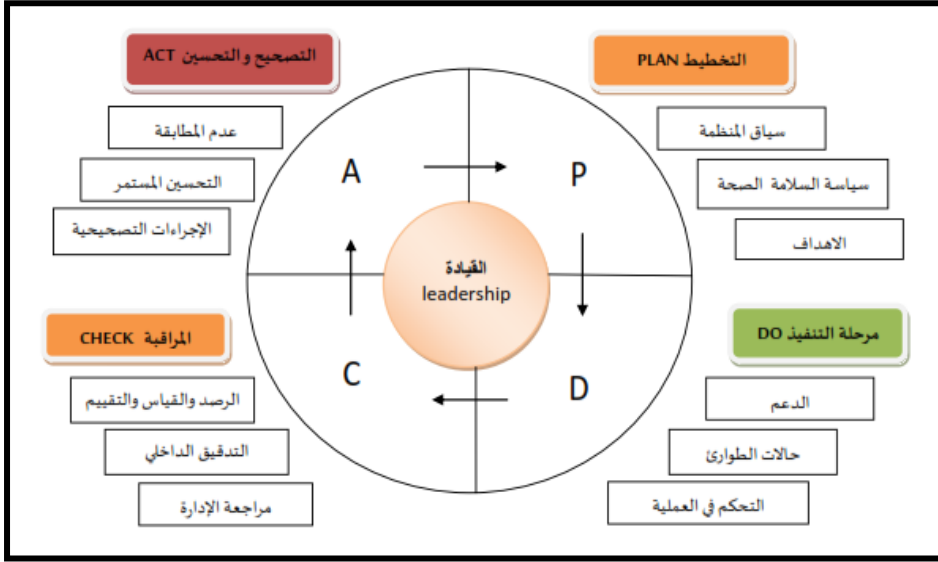
يشمل بند التحسين الاجراءات التصحيحية لحالات عدم المطابقة وعملية أهداف التحسين المستمر؛ كما ويوجه ذات البند المؤسسة إلى حتمية القيام بالتخطيط والتنفيذ والمحافظة على عملية التحسين المستمر، على أن تأخذ في الاعتبار مخرجات الأنشطة الموصوفة في هذه المواصفة الدولية. كما يتعين أن تنقل المؤسسة نتائج التحسين المستمر إلى العاملين المعنيين وممثلهم، وأن تحتفظ بالمعلومات الموثوقة كدليل على نتائج التحسين المستمر.

7.1 المقاربة PDCA... كمنهجية للتحسين المستمر لنظام ايزو 45001

جاء تصميم المواصفة "ايزو 45001:2018" وفقاً لنموذج ادوارد ديمينغ (PDCA Plan) خطط، Do نفذ، Check راقب، Act صحح وحسن)، حيث سيساهم ذلك في تقديم مقارنة

منهجية تساعد على التحسين من أداء نظام الصحة والسلامة المهنية من خلال المساعدة على التحسين من إدارة المخاطر.

الشكل 2: دورة الـ PDCA ضمن إيزو 45001.



المصدر: (من إعداد الباحثين بالرجوع إلى (André, 2018).

توجه المواصفة "إيزو 45001" المؤسسات إلى حتمية اعتماد إدارة عمليات ممنهجة Processes وفقا لدورة PDCA، لأن ذلك كفيل بتحقيق هدف التطوير داخل نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية المعتمد، وتتضمن كل مرحلة من مراحل دورة PDCA: (Singh, 2019)، (Yong, 2021)

- التخطيط PLAN: يتضمن تحديد المخاطر وتقييمها واقتراح خطط واجراءات للتخفيف منها؛ ويتعين المؤسسة خلال هذه المرحلة على وضع أهداف قابلة للقياس، وتحدد بموجب ذلك الأدوار والمسؤوليات وتخصص موارد لذلك.

- مرحلة التنفيذ DO: تتضمن المرحلة تنفيذ الخطط التي تم وضعها، ويشمل تنفيذ العمليات وتدريب الموارد البشرية، وضمان توفير الموارد اللازمة، تعتبر هذه المرحلة حاسمة لترجمة الخطط وتحقيق التغييرات المقصودة.

- المراقبة CHECK: تشمل المرحلة مراقبة وتقييم العمليات التي تم تنفيذها، كما وتتضمن قياس الاداء مقابل الاهداف المحددة، اجراء عمليات التدقيق الداخلي، وجمع البيانات لغرض التحليل. وتساهم هذه المرحلة في تمكين المؤسسة من تحديد مجالات التحسين وتقييم فعالية نظام الصحة والسلامة.

- التصحيح والتحسين ACT: تتضمن اتخاذ الإجراءات التصحيحية بناء على نتائج المرحلة السابقة، فتقوم المؤسسات بتحليل البيانات وتحديد الأسباب الجذرية للمشكلات، وتنفيذ التدابير التصحيحية والوقائية. كما تؤكد هذه المرحلة على أهمية التعلم من التجارب وتعديل العمليات حسب الضرورة والسعي للتحسين المستمر.

2. تقييم إدارة الصحة والسلامة المهنية في شركة SCS من خلال متطلبات نظام إيزو

45001

يهدف هذا القسم من البحث إلى محاولة تقييم نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بشركة الإسمنت سيقوس SCS انطلاقاً من متطلبات المواصفة "إيزو 45001: 2018". بعد عرض للإجراءات المعتمدة في الدراسة الميدانية، ننتقل في عنصر موالي إلى قياس الفجوة بين واقع إدارة الصحة والسلامة المهنيين بشركة SCS ومتطلبات إيزو 45001 طبعة 2018.

1.2. إجراءات الدراسة الميدانية

سيتم خلال هذا العنصر وبعد تقديم لبطاقة تعريفية مختصرة عن شركة الإسمنت سيقوس SCS، عرض لأداة قوائم الفحص check-list التي ستمكن من تشخيص مستوى الفجوة بين واقع إدارة الصحة والسلامة المهنيين بمؤسسة SCS ومتطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "إيزو 45001: 2018"، ثم يليها بعد ذلك عرض لأداة الدراسة وسلم التقييم.

1.1.2. التعريف بالمؤسسة

تأسست شركة الإسمنت سيقوس SCS في 2013 وتقع قرب الطريق الوطني رقم 10 جنوب دائرة سيقوس عن بعد يقدر بـ 40 كلم الشمال الشرقي لولاية أم البواقي، تم بناءها من طرف الشركة الألمانية THYSSENKRUPP والشركة الصينية MCC20، تتربع على مساحة تقدر بـ 464 هكتار مقسمة كما يلي: خط الإنتاج مصنع 102 هكتار، مقلع الحبس 164 هكتار (جبل الفرطاس)، مقلع التراب 168 هكتار، تختص الشركة في إنتاج الكلينكر كمادة نصف مصنعة ومختلف أنواع الاسمنت كمادة مصنعة مثل: جيكا بنيان (GICA BENIAN)، جيكا بيطون (GICA (BETON)، جيكا إنجازات (GICA INDJAZET)، جيكا محدد (GICA MOUDHAD).

2.1.2. إدارة الصحة والسلامة المهنية في شركة SCS

يتولى قسم الصحة والسلامة والبيئة HSE بالشركة إدارة برامج للصحة والسلامة المهنية هادفة لتحقيق بيئة عمل آمنة، وتسهر ذات المصلحة على إعداد مخططات سنوية مرتبطة بهيكل الشركة، لتتحول بعد إقرارها إلى برامج يتم تنفيذها طيلة أيام وأشهر السنة، وتتضمن هذه البرامج حملات للتوعية والتحسيس، عمليات محاكاة لحوادث (حريق، انفجار، تسرب مواد

سامة...)، دورات تدريبية وتكوينية مستمرة، اقتناء وتجديد مستلزمات الوقاية والسلامة، المعاينة الطبية الدورية، مراجعة التدابير والاجراءات الوقائية... الخ.

3.1.2. قائمة الفحص المعتمدة

تتمثل قائمة الفحص في المتطلبات (البند) الرئيسية المشكلة للمواصفة ايزو 45001 طبعة 2018: 4- سياق المؤسسة، 5- القيادة ومشاركة العاملين، 6- التخطيط، 7- الدعم، 8- العمليات، 9- تقييم الأداء، 10- التحسين، على أن يتضمن كل واحد من هذه المتطلبات أبعادها (المتطلبات الفرعية وبعض المؤشرات) التي ستساعد على التقييم الجيد للمتطلب، وتجدر بنا الإشارة إلى أنه تم استبعاد البنود من 1 إلى 3 كونها لا تعدو أن تكون بنود تحمل تذكيراً، مصطلحات وتعريفات؛ هذا إلى جانب أننا لم نأخذ جميع أبعاد المتطلبات الرئيسية والمؤشرات المتفرعة عنها والتي يبلغ عددها إجمالاً 264 بين أبعاد ومؤشرات، والاكتفاء فقط بأكثر تلك الأبعاد تعبيراً عن المتطلب الرئيسي، والتي تظهر في الجدول 1 المتعلق بالمتطلبات المشكلة لقائمة الفحص المعتمدة.

الجدول 1: المتطلبات المشكلة لقائمة الفحص المعتمدة.

المتطلب الفرعي (أبعاد ومؤشرات المتطلب)	البند / المتطلب
- فهم المنظمة وسياقها - فهم احتياجات وتطلعات العاملين والأطراف المعنية الأخرى - تحديد مجال نظام إدارة السلامة والصحة المهنية - نظام إدارة السلامة والصحة المهنية	4. سياق المؤسسة
- القيادة والالتزام - سياسة السلامة والصحة المهنية - الأدوار والمسؤوليات والمساءلة والسلطات التنظيمية - المشاركة والتشاور	5. القيادة ومشاركة العاملين
- إجراءات إدارة المخاطر والفرص - تحديد المخاطر - أهداف نظام إدارة السلامة والصحة المهنية والتخطيط لتحقيقها - تحديد المتطلبات القانونية والمتطلبات الأخرى	6. التخطيط
- الموارد - الكفاءة - الوعي - المعلومات والاتصالات - المعلومات الموثوقة	7. الدعم
- التحكم في العمليات (رقابة، التخطيط، ...) - التأهب لحالات الطوارئ الاستجابة - المشتريات - القضاء على المخاطر - إدارة التغيير	8. العملية
- الرصد والقياس والتحليل والتقييم - التدقيق الداخلي - مراجعة الإدارة	9. التقييم
- عموميات: اختيار فرص التحسين وتنفيذ إجراءات ضرورية لبلوغ ذلك - الحادث، عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية - التحسين المستمر	10. التحسين

المصدر: (من إعداد الباحثين عن (ISO، 2021)).

4.1.2. أداة الدراسة

جاء اختيار الباحثان بهدف الوصول إلى المعلومات اللازمة والكفيلة بتشخيص مستوى الفجوة بين واقع إدارة الصحة والسلامة المهنيين بالمؤسسة ومتطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "ايزو 45001:2018" على أداة المقابلة الشخصية، بالنظر لدقة واختصاصية المعلومات؛ وفي هذا الإطار أجريت المقابلة مع رئيس قسم الصحة والسلامة والبيئة HSE بشركة SCS، بهدف ضمان تقييم أكثر موضوعية لمختلف متطلبات قائمة الفحص المعتمدة، كما واعتمد الباحثان لذات الغاية على مقياس ثلاثي بأوزانه (ترجيحاته):

الجدول 2: المقياس المعتمد في قائمة الفحص.

الوزن	مستوى التقييم
3	مطبق كلياً
2	مطبق جزئياً
1	غير مطبق تماماً

المصدر: (من إعداد الباحثان).

5.1.2. قياس الفجوة

يعتمد في قياس الفجوات بين كل متطلب للمواصفة وواقع الشركة على المعادلات:

- الوسط الحسابي المرجح = مجموع (الأوزان x التكرارات) / مجموع التكرارات.
- النسبة المئوية لمستوى المطابقة = الوسط الحسابي المرجح / قيمة أعلى وزن في المقياس.
- حجم الفجوة لكل قائمة فحص = 1 - النسبة المئوية لمستوى المطابقة. (الموسوي، 2020).

2.2. عرض وتحليل نتائج تقييم مستوى تطبيق متطلبات المواصفة 45001:2018

من قائمة الفحص المعتمدة، المعادلات الخاصة بقياس الفجوات، وبالاعتماد على النموذج أدناه، نقوم بعرض ثم تحليل لنتائج تشخيص مدى مطابقة التنفيذ لمتطلبات المواصفة "ايزو 45001:2018" في شركة SCS، أي قياس الفجوة بين واقع إدارة الصحة والسلامة المهنيين بالشركة ومتطلبات المواصفة.

الجدول 3: النموذج المعتمد لتقييم مستوى التطبيق لمتطلبات قائمة الفحص.

مستوى التطبيق			المتطلب رقم
مطبق كلياً (بترجيح 3)	مطبق جزئياً (بترجيح 2)	غير مطبق (بترجيح 1)	
-	-	-	البعد / المؤشر
-	-	-	البعد / المؤشر
-	-	-	البعد / المؤشر

-	-	-	----
			الوسط الحسابي المرجح
			النسبة المئوية للتطبيق
			حجم الفجوة

المصدر: (من إعداد الباحثان).

ملاحظة

- التكرارات = عدد الخيارات تحت كل مستوى من سلم التقييم (مطبق كليا، مطبق جزئيا، غير مطبق).
- يتولى رئيس قسم الصحة والسلامة والبيئة HSE بشركة SCS، المفاضلة بين الخيارات الثلاثة (مستويات سلم التقييم) مقابل كل بعد من أبعاد المتطلب.

1.2.2. سياق المؤسسة

تظهر بيانات الجدول 4، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب سياق المؤسسة (مشار إليها في جدول المتطلبات المشكلة لقائمة الفحص المعتمدة) في شركة SCS كما جاءت في المواصفة 45001 طبعة 2018.

الجدول 4: مستوى مطابقة التنفيذ لمتطلب سياق المؤسسة في شركة SCS.

المتطلب	الوسط الحسابي المرجح	النسبة المئوية للتطبيق (تقريبية)	حجم الفجوة (تقريبية)
سياق المؤسسة	2,5	83,33 %	16,66%

المصدر: (من إعداد الباحثان).

يتبين من بيانات الجدول 4 أن مستوى التطبيق لمتطلب سياق المؤسسة بأبعاده الأربعة كانت في حدود 83,33% قياساً بالمواصفة ISO 45001:2018، وهو ما يعني وجود فجوة، ليست بالكبيرة، بين المتطلب رقم 4 في المواصفة الدولية وواقع تطبيقه الفعلي على مستوى شركة SCS حيث قدرت الفجوة بـ 16,66%، وعلى اعتبار أن متطلب "سياق المؤسسة" كمزيج من العوامل الداخلية الخارجية لها من التأثير الواضح في التصميم والتنفيذ الجيد لبرامج الصحة والسلامة المهنية داخل المؤسسة، فإن الشركة ووفقاً لمخرجات المقابلة، تولي عناية خاصة بتحديد متطلبات وتوقعات مختلف الأطراف المعنية، حيث أنها في تتبع لكل ما يحدث في بيئتها وخاصة الصناعية والقانونية والتنافسية منها؛ وفي نفس الوقت فإن إدارة الشركة لم تصل بعد الى ضبط حدود وإمكانية اعتمادها لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفقاً لمتطلبات المواصفة الدولية ISO 45001، بالرغم من استثماراتها الكبيرة في مجال الصحة والسلامة.

2.2.2. القيادة

تظهر بيانات الجدول 5، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب القيادة في شركة SCS مقارنة بما جاء في المواصفة 45001.

الجدول 5: مستوى مطابقة التنفيذ لمتطلب القيادة في شركة SCS.

المتطلب	الوسط الحسابي المرجح	النسبة المئوية للتطبيق (تقريبية)	حجم الفجوة (تقريبية)
القيادة	2,25	75%	25%

المصدر: (من إعداد الباحثان).

في قراءة لمخرجات المقابلة، وعلى ضوء ما تُوجه به المواصفة الدولية على مستوى متطلب القيادة، فيمكن التأكيد عن وجود اهتمام برسم السياسة المتعلقة بقضايا الصحة والسلامة، في وقت أن تحديد الأدوار التنظيمية بخصوص ذات القضايا هو في مراجعة وضبط مستمرين من أجل الوصول إلى التحديد الدقيق لدرجة المسؤوليات والصلاحيات. وأما في موضوع الالتزام والمساءلة فيؤكد رئيس قسم الصحة والسلامة والبيئة HSE على وجود تشديد في التدابير الرقابية وتنفيذها كضمان للالتزام بتدابير الوقاية، دون أن يكون هناك إشراك حقيقي للعاملين في وضع وتطبيق هذه التدابير. وتعكس بيانات الجدول أعلاه وجود فجوة تقدر بـ 25% بين المتطلب رقم 5 في المواصفة الدولية وواقع تطبيقه الفعلي على مستوى شركة SCS، وبالتالي فدرجة التطابق بين المواصفة وممارسات الشركة في مجال الصحة والسلامة المهنية على مستوى متطلب "القيادة" المعبر عنها (75%) تؤشر إلى حتمية العمل أكثر على هذا الخير.

3.2.2. التخطيط

تظهر بيانات الجدول 6، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب التخطيط في شركة SCS مقارنة بما جاء في المواصفة إيزو 45001: 2018.

الجدول 6: مستوى مطابقة التنفيذ لمتطلب التخطيط في شركة SCS.

المتطلب	الوسط الحسابي المرجح	النسبة المئوية للتطبيق (تقريبية)	حجم الفجوة (تقريبية)
التخطيط	2,25	75%	25%

المصدر: (من إعداد الباحثان).

نتائج المقابلة أوضحت بأن الشركة تعترف بأهمية عملية التخطيط في مجال الوقاية والسلامة خاصة في البيئة الصناعية، وبأنها تمارسه لكن في حدود ما تتوفر عليه من خبرة وإمكانات مطلوبة؛ وكأهم معالم عملية التخطيط في شركة SCS، هو المتابعة المستمرة لتلك العوامل التي يمكن أن تشكل تهديدا في بيئة العمل، وإتباع ذلك بوضع خطط استباقية وقائية إلى جانب أخرى لمواجهة أي خطر متوقع، وكل ذلك من أجل تحقيق أهداف سياسة الصحة والسلامة في الشركة؛ وتبقى أهم النقائص المسجلة هو عدم الاهتمام الكافي بعملية التوثيق لمختلف جوانب عملية التخطيط وفق ما توصي به المواصفة. حالة عدم التطابق النسبي المعبر عنها تعكسها بيانات الجدول أعلاه، حيث يتبين أن النسبة المئوية لتطبيق متطلب التخطيط

بأبعاده المعتمدة كانت في حدود 75 % قياساً بالمواصفة ايزو 45001، وهو ما يعني وجود تباين بين المتطلب رقم 6 في المواصفة وواقع تطبيقه الفعلي على مستوى شركة SCS، أين قدر هذا التباين بـ 25%.

4.2.2. الدعم

تظهر بيانات الجدول 7، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب الدعم في شركة SCS مقارنة بما جاء في المواصفة 45001:2018.

الجدول 7: مستوى مطابقة التنفيذ لمتطلب الدعم في شركة SCS.

المتطلب	الوسط الحسابي المرجح	النسبة المئوية للتطبيق (تقريبية)	حجم الفجوة (تقريبية)
الدعم	2,75	91,66 %	8,33 %

المصدر: (من إعداد الباحثان).

بالنظر في مخرجات المقابلة، فإن شركة SCS لا تتوان عن توفير مختلف متطلبات الصحة والسلامة من أجل الوصول الى بيئة عمل آمنة، حيث تعمل في سبيل إنشاء نظام لإدارة الصحة والسلامة وصيانتته وتطويره، مع التزامها بتوفير كل ما يتعلق بالموارد والمتطلبات (الكفاءات، المعلومة، الاتصال... الخ)؛ وتبقى مسألة المعلومات الموثقة هي ما يجب أن تجتهد الشركة من أجل تفعيلها والتحكم فيها أكثر كونها أهم مرتكزات مواصفة ايزو 45001. هذا، وترجم بيانات الجدول ما ذكر أعلاه، حيث يتبين بأن مستوى تطبيق متطلب الدعم (بأبعاده) كان في حدود 91,66% قياساً بالمواصفة "ايزو 45001:2018"، مما يعكس وجود فجوة صغيرة بين هذا المتطلب وواقع تطبيقه الفعلي على مستوى شركة SCS، حيث قدرت فقط الفجوة بـ 8,33%.

5.2.2. العملية

تظهر بيانات الجدول 8، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب العملية في شركة SCS مقارنة بما جاء في المواصفة 45001:2018.

الجدول 8: مستوى مطابقة التنفيذ لمتطلب العملية في شركة SCS.

المتطلب	الوسط الحسابي المرجح	النسبة المئوية للتطبيق (تقريبية)	حجم الفجوة (تقريبية)
العملية	2	66,66 %	33,33 %

المصدر: (من إعداد الباحثان).

تظهر بيانات الجدول أعلاه أن نسبة تطبيق متطلب العملية بأبعاده المعتمدة جاء في حدود 66,66% قياساً بالمواصفة ISO 45001:2018، مما يعكس وجود فجوة في حدود (33,33%) بين المتطلب رقم 8 في المواصفة الدولية وواقع تطبيقه الفعلي على مستوى شركة SCS. وبغير لغة الأرقام، فإن مخرجات المقابلة أبانت على أن إدارة الشركة تدير جانباً من عملياتها (أنشطة،

ومهام، إجراءات) بالتوافق مع معايير نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية ايزو 45001، في حين تلتزم في إدارة الجزء الآخر بالتوافق مع أطر مرجعية وتوجيهية موضوعة سلفاً؛ كما جاء التأكيد أن العمل على ضمان التخطيط الجيد لمختلف العمليات والأنشطة الضرورية (مشتريات، استعداد لحالات الطوارئ، ... الخ)، ثم تنفيذها ومراقبتها تطابقاً مع المعايير وإجراءات محددة، هي من أجل إنجاز عمليات السلامة والصحة داخل أقسام الشركة.

6.2.2. التقييم

تظهر بيانات الجدول 9، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب التقييم في شركة SCS، كما جاءت في المواصفة 45001: 2018.

الجدول 9: مستوى مطابقة التنفيذ لمتطلب التقييم في شركة SCS.

المتطلب	الوسط الحسابي المرجح	النسبة المئوية للتطبيق (تقريبية)	حجم الفجوة (تقريبية)
التقييم	2,33	77,77%	22,22%

المصدر: (من إعداد الباحثان).

تظهر الشواهد الكمية بأن النسبة المئوية لتطبيق متطلب التقييم بأبعاده كانت في حدود 78% مقارنة بالمواصفة ايزو "45001: 2018"، مما يعكس وجود فجوة في مستوى 22% بين المتطلب رقم 9 في المواصفة وواقع تطبيقه الفعلي على مستوى شركة SCS%. وكقراءة أخرى لهذه الأرقام، فإن الشركة على التزام بتنفيذ والمحافظة على إجراءات المراقبة وتحليل القياس وتقييم الأداء لمختلف مكونات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وفي فترات منتظمة، غير أن ذلك يتم وفقاً لمعايير فحص وقياس واختبار معتمدة من طرف الشركة والتي لا تتطابق في عمومها مع تلك المشار إليها في المواصفة "ايزو 45001 : 2018": كما وتهتم إدارة قسم الصحة والسلامة والبيئة HSE بالاحتفاظ بالمعلومات الموثقة الخاصة بمتطلب "التقييم" كدليل على الالتزام بتنفيذ برامج التدقيق كونها من أهم متطلبات قيام المدقق بمهامه.

7.2.2. التحسين

تظهر بيانات الجدول 10، مستوى التطبيق لأبعاد متطلب التحسين في شركة SCS كما جاءت في المواصفة ايزو 45001.

الجدول 10: مستوى مطابقة التنفيذ لمتطلب التحسين في شركة SCS.

المتطلب	الوسط الحسابي المرجح	النسبة المئوية للتطبيق (تقريبية)	حجم الفجوة (تقريبية)
التحسين	2,33	77,77%	22,22%

المصدر: (من إعداد الباحثان).

أظهرت ردود رئيس قسم الصحة والسلامة والبيئة HSE بشركة SCS أنه وفي سياق العمل على تقييم ومراجعة المخاطر في بيئة العمل، تباشر الجهات المختصة تنفيذ الإجراءات الضرورية

المستندة الى اختيار فرص التحسين المناسبة، بالإضافة الى اعتماد إجراءات التحسين التصحيحية لحالات عدم المطابقة في نظام إدارة السلامة المهنية. وعلى الرغم من تلك الجهود المبذولة في سبيل البحث عن التحسين في بعض الجوانب المرتبطة بالصحة والسلامة، فإنه ما يمكن تأكيده هو عدم وضع هدف البحث عن أفضل الإجراءات والممارسات والتدابير والمتطلبات (تطويرها) ضمن اولويات إدارة الامن والصحة في الشركة. وإذا أردنا تقديم تقييم كمي لمستوى التطبيق لأبعاد متطلب "التحسين"، فبالرجوع لبيانات الجدول يتبين بأن النسبة المئوية لمطابقة متطلب "التحسين" قياساً بالمواصفة الدولية "إيزو 45001:2018" كانت في حدود 77%، وهو ما يؤشر على وجود تباين بـ 22,22% بين المتطلب رقم 10 في المواصفة الدولية وواقع تطبيقه الفعلي على مستوى شركة SCS.

3.2. نتيجة اختبار فرضية البحث

بعد عرضنا وتحليلنا لنتائج تقييم مستوى تطبيق متطلبات المواصفة "إيزو 45001:2018" بشركة الإسمنت سيقوس SCS، ومن خلال مؤشر النسبة المئوية للمطابقة، يتأكد وجود فجوات بشكل متفاوت، بين متطلبات المواصفة الدولية وواقع التطبيق الفعلي لدى الشركة، حيث تم تسجيل أكبر فجوة على مستوى متطلب "العملية" بنسبة 33,33%، في حين أن أصغر الفجوات سجلت على مستوى المتطلب الدعم بنسبة 8,33%.

بالرجوع الى فرضية البحث والتي جاءت صياغتها: "لا يوجد تطبيق لمتطلبات المواصفة" إيزو 45001:2018" في شركة اسمنت سيقوس SCS، ننفي ما جاء في نص الفرضية من أنه لا تطبيق لإدارة الصحة والسلامة المهنية بشركة اسمنت سيقوس وفق متطلبات المواصفة "إيزو 45001:2018"، حيث أن النتائج المتوصل اليها اظهرت غياب تطبيق لبعض المتطلبات في مقابل تطبيق آخر، في حين أن متطلبات اخرى (أبعاد) جاء تطبيقها نسبي.

خاتمة

بالرغم من تبني إدارة شركة اسمنت سيقوس SCS لسياسة داعمة للصحة والسلامة المهنية، تتجسد من خلال ما يتم تخصيصه من مقدرات مادية وغير مادية، إلى جانب ما تعمل عليه مصلحة الأمن والوقاية والصحة من وضع لبرامج ومخططات هادفة لتوفير بيئة عمل بعيدة عن الحوادث والأمراض المهنية، إلا أن عدم مطابقة ما تقوم به الشركة في موضوع الصحة والسلامة المهنية مع متطلبات نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية "إيزو 45001:2018" يجعل من إدارة الشركة، أمام تحدي حقيقي يتمثل في الانصهار في نظام عالمي موحد للصحة والسلامة المهنية، يمر عن طريق حصولها على شهادة المطابقة لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية.

إذاً، لم يعد كافياً بالنسبة للمؤسسة عموماً والصناعية على وجه الخصوص اعتمادها لبرامج للصحة والسلامة المهنية أو حتى إنشاءها لمصالح وأقسام متخصصة تعنى بضمان السلامة في بيئة العمل، وتقدم خدمات صحية وقائية وعلاجية، إذ أنه مع كبر التحديات والرهانات، أصبح التوجه إلى نظام متكامل لإدارة الصحة والسلامة المهنية الخيار الأمثل لما يساهم هذا النظام في تحقيق لهدف توفير بيئة عمل آمنة، بالارتكاز على متطلبات تشكل محاور هذا النظام.

لقد أثبتت المواصفة ايزو "2018:45001" نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية " الصادرة عن المنظمة الدولية للتقييس "ISO" نفسها كمواصفة علمية جديدة للصحة والسلامة المهنية، تساهم في تعزيز الكفاءة من خلال العمليات الموحدة Standardized Processes، التحسين من سلامة ورفاهية العاملين، الإدارة المحكمة للمخاطر من خلال الاستعداد للطوارئ والاستجابة لها، إلى جانب مساهمتها في تعزيز صورة المؤسسة داخليا وخارجيا

توصيات البحث

ارتأينا انطلاقاً من نتائج دراستنا، تقديم التوصيتين التاليتين:

- مهما كان حجم الفجوة المعبر عنه، يبقى على إدارة شركة SCS العمل على التطوير المستمر لعملياتها وعلى مستوى كل متطلب من المتطلبات السبعة للمواصفة الدولية، كون ذلك سيساهم بشكل كبير في تعزيز أداء العمليات بما سيساهم في التحسين المستمر لبيئة العمل وبالتالي التراجع في نسبة الحوادث والأمراض المهنية، والاقتراب أكثر نحو بيئة العمل الآمنة.
- مع السمعة الجيدة التي اكتسبتها شركة الاسمنت سيقوس SCS، والتي بدأ نشاطها يأخذ بعداً إقليمياً ودولياً، ومع توفر الشركة على مقدرات مالية هائلة تضاف الى خبرتها في مجال إدارة العمليات المرتبطة بالصحة والسلامة، لم يبق أمام متخذ القرار سوى التفكير في الحصول على شهادة مطابقة لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية ايزو 45001:2018.

المراجع

- البربري، أ. (February 24, 2022) مفهوم الصحة والسلامة المهنية، تاريخ الاطلاع: 13 مارس 2024، <https://adamelbarbary.com/page/9/>
- بهلولي، س. (2022). تشخيص واقع ادارة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسة الجزائرية. مجلة معهد العلوم الاقتصادية (1) 25، (233-250) p.
- بوجمعي، ع. و. (2019). مدى إلتزام المؤسسة الاقتصادية بنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية الأيزو 18001. مجلة قانون العمل والتشغيل. (373-388)، (2) 4.
- بوحروود، ف. (2015). إدارة الجودة في منظمات الأعمال النظرية و التطبيق، الاردن، دار المسيرة.

- حسن، ا. ع. (2009). إدارة السلامة والصحة المهنية وإنتاجية العاملين العلاقة والأثر. العراق: مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية (Vol. 16).
- العمامرة، ح. ز. (2015). انظمة الأيزو في السلامة والبيئة. الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- قريشي، م. ا. (2023). إدارة الموارد البشرية. قسنطينة، الجزائر، جامعة قسنطينة 2.
- ماضي، خ. ف. (2011). السلامة المهنية العامة. الاردن: دار كنوز المعرفة.
- الموسوي، ع. (2020). تقييم متطلبات تنفيذ المواصفة الدولية ISO 45001:2018 النظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، دراسة حالة في مصنع نسيج وحياسة واسط، رسالة ماجستير، الجامعة المسنصرية، العراق.
- Yong, li, & mujica, sergio. (2020). *ISO 45001:2018 guide pratique pour les petits organismes Systèmes de management de la sante et secu.* ISO & ONUDI..
- Rodríguez-Martín, M., Rodríguez-González, P., & Domingo, R. (2023). Asking about Risk in a Company: A New Approach to Learning ISO 45001 in Engineering Programs. *Standards, 3* (2023), 21–30.
- <https://doi.org/https://doi.org/10.3390/standards3010003>
- Singh, madhav madhusudan. (2019). What is Plan-Do-Check-Act (PDCA) cycle and os uses in healthcare ? . *RFHHA Management Tip Series*, 1–7.
- <https://doi.org/https://www.researchgate.net/publication/334082547>.
- Yuvendra, I., Sukwika, T., & Ramli, S. (2022). Occupational Risks of Firefighters in Jakarta: Job Safety Analysis Approach. *International Journal of Innovation in Engineering*, 2(4), 60–65.
- <https://doi.org/https://doi.org/10.59615/ijie.2.4.60>
- Daeng Polewangi, Y., & Delvika, Y. (2022). The Analysis of the ISO 45001: 2018 Implementation Towards the Performance of Occupational Health and Safety Management System (OHSMS) at ABC Inc. *International Journal of Research and Review*, 9(11), 336–344.
- https://doi.org/https://www.ijrrjournal.com/IJRR_Vol.9_Issue.11_Nov2022/IJRR46.pdf.
- Gillet-Goinard, F., & Monar, C. (2019). *La boîte à outils Santé-Sécurité-Environnement 64 outils et méthodes.* france: Dunod.
- Hubert-pitiaux, c. (2020). retour sur la norme iso 45001: 2018. revue hygiene et securite de travail.
- Bureau international du Travail, . (2002). *Principes directeurs concernant les systèmes de gestion de la sécurité et de la santé au travail ILO* (1st ed.). Genève: BIT.
- OHSAS-18001, .fr. (2007, January 1). <https://ohsas-18001.fr/>. Retrieved March 1, 2024, from <https://ohsas-18001.fr/>.

André, M. (2018, January 20). Exigences de la norme iso 45001 version 2018 systemes de management de la sante et de la securite au travail. Retrieved March 4, 2024, from <https://www.pqb.fr/page-exigences-de-la-norme-iso-45001-version-2018-systemes-de-management-de-la-sante-et-de-la-securite-au-travail.php>.

Anwar, R. (2018, November 1). Occupational Health and Safety management basic Concepts (Reference document used ISO 45001:2018 standard). Retrieved February 20, 2024, from https://www.researchgate.net/publication/328930025_Occupational_Health_and_Safety_management_basic_Concepts_Reference_document_used_ISO_450012018_standard?channel=doi&linkId=5bec02c192851c6b27bd4fcb&showFulltext=true.

ISO, 1. (2021, January 1). La famille ISO 45000 Santé et sécurité au travail. Retrieved April 4, 2024, from <https://www.iso.org/fr/iso-45001-occupational-health-and-safety.html>.

Axess Qualité, . (2021, January 1). <https://certification-iso-45001.fr/iso-45001.html>. Retrieved March 3, 2024, from <https://certification-iso-45001.fr/iso-45001.html>

ISO 2, . (2021a, January 1). ISO 45001:2018 Systèmes de management de la santé et de la sécurité au travail — Exigences et lignes directrices pour leur utilisation. Retrieved March 2, 2024, from <https://www.iso.org/fr/standard/63787.html>

ISO, . (2021a, January 1). ISO 45001 – All you need to know. Retrieved March 2, 2024, from <https://www.iso.org/news/ref2271.html>.